وهمتها . وعربتها على نية اهداءها لقارئات الانيس الزاهر وقرأته لعلمي انه المجلة النسائية التي يفتخر بها الشرق . ويشهد لها الغرب . لتعرف اميراتنا الكريمات الوجوه التي يجب ان تصرف فيها مظاهر الامارة وعظمتها

وقد كان من محاسن الاتفاق بعد الوقوف على هذه الترجمة ان اهدت هذه المرأة العظيمة ، والاميرة الجليلة صورتها فيه لعطوفة الشهم النبيل احمد منشاوي باشا فرأينا من ملامح وجهها وسماته مصداق ما نشرته هذه الجريدة الفرنسوية من صفات الاميرة النادرة وشاهدنا صورة جمعت بين لطف المرأة ونشاط الرجل ، وقد اصحبتها بكتابين لعطوفة الباشا هما من ابلغ ما قرأت في هذه اللغة الغربية ، وارق ما نمقته بنان امرأة ، وصاغته افكار اميرة ، وهذا تعريب ما كتبت تلك الجريدة تحت عنوان

﴿ الاميرة ديسيزينوسكا ﴾

قال روسكين الفيلسوف العظيم وصاحبه لاد الاميركي ان النساء متى اردن تركن الكون رحمة وسلاماً . ولقد صدق الفيلسوفان فان هذه الحركة السلمية الاخيرة لم تكن لتبلغ مثل ذلك الشأو البعيد لولا رفق هذا الجنس اللطيف وما أوتي فيها من الهمة والثبات ، واذا عدت صاحبات الفضل يوماً في هذا العمل العظيم كانت الاميرة ديسيزينوسكا ازهرهن نفراً ، وابعدهن قدراً ، وليس لسم هذه الاميرة الكريمة مما يحتاج في ذكره الى تعريف او اشارة

ان مسألة السلم العام هي اجل امنية تحلم بها الانسانية ، واشرف شعور يخطر في الوجدان : مسألة يكفي في تعريفها ان يقال انها طالع الخير والهناء

ورسول الوئام والصفاء ، بين مختلف الشعوب من بني حواء ، واذا ذكرنا ذلك ذكرنا معه هذه الاميرة الجليلة جبريله ويزينوسكا وما اتت في هذا السبيل من الثبات النادر فيأخذ منا العجب مأخذه ، وتذهب بنا الدهشة مذهباً بعيداً . ولقد نخال القارىء الآن في خاطر قوي يلح به الى الوقوف على تاريخ هذه الاميرة وكيف ارتقت الى هذه الامنية البعيدة وهو ما لا بد منه لكل مطلع بعد هذا الاجمال

ابنة فيكتور هيجو ينتهي نسبها الى عائلة عريقة كانت تقطن مقاطعة (اليون) منذ اجيال وكان مولد هذه الاميرة في بورجونيا ذلك الاقليم الجميل الذي تفردت سماؤه بشروق الوطنية الحقة وبزوغ اقمارها . فلما كانت حرب السبعين وحدثت حوادثها السوداء اصاب الاميرة من جرائها ما يصيب كل فؤاد حي . وقد هاجت ويلات فرنسا ومصائب الانسانية فيها شعور هذه الاميرة الرقيقة فاخذت على اثر ذلك تلوح لها في سماء الوهم صورة السلم الجميلة وما ارتسم على محياها من راحة ونعيم وجعلت هي ترقبها على بعد حتى تمكنت من نفسها ووقعت من قلبها فاجمعت ان تهجر الراحة وتتخطى في طريق استنزالها كل صعب ولو كلفها ذلك ما ليس في طاقة انسان

وقد بدأت الاميرة بعد ذلك في الاستعداد لذلك العمل العظيم فرأت ان الجمعيات هي خير ما استثمر هذا العمل الصالح فشمرت لذلك عن ساعد الجد وامتطت جواد الثبات ثم خطت الى ذلك الميدان الهائل فجعلت تهاجم الصعوبات وتكافح الشدائد وهي في ضمن ذلك تقرب للافهام بركات السلم وخيراته وتشنع على مصائب الحرب واوصابها وكأنما هي بكثرة المصاعب تزداد همة واقداماً وقد قاست الاميرة في هذا السبيل الامرّين ،

بيد انها لم تلبث ان رأت بوادر الظفر والنجاح فان الجمعيات التي كانت تعمل لغرض الاميرة والتي قدرت ان تضمها تحت لواءها كانت قد امتدت وطافت اكثر ارجاء المعمورة فازدادت بذلك ثباتاً وقويت في نفسها الآمال

وذلك هو الفخر العظيم الذي سوف يبقى لهذه الاميرة التي استطاعت ان تصل بين نساء فرنسا وانكلترا وممالك اسوج ونروج واميركا وايطاليا والروسيا ومصر وفينلند برباط المحبة والاخلاص . اما في اسبانيا فكان الفخر ازهى وازهر ، ذلك ان الاميرة ويزينوسكا قد فازت فيها بشرف الرئاسة على صاحبة السمو (ايفانت ايولالي) . ولم تقتصر همة الاميرة على ما قدمناه فانها انتهزت فرصة زيارة الملك ادوارد لباريس ثم زيارة الرئيس لوبه لبلاد الانكليز فدعت نساء الامتين مرة ثانية لعقد وئام آخر دعته (الصفاء الانكليزي الفرنسوي) وهو عمل يسفر عن وطنية خالصة كما هو استغراق في الانسانية بالغ

وقد بلغ عدد هذا التحالف النسائي نحو الخمسة ملايين مركز رئاسته باريس وقد ارسلت الاميرة الى المسيو ليو بورجواس النائب الفرنسوي في مؤتمر لاهاي نحو ٦١٦٠٧٤ بين صوت وتوقيع (ويبلغ هذا العدد الآن ٧٠٠٠٠٠) فكتب المسيو بورجواس يشكر همة الاميرة ويصرح انها قدمت لفرنسا خير ما يقدمه الحر الغيور لوطنه

والذي يقضي بالعجب العجاب في سيرة هذه الاميرة انما هو ما ظهرت به في هذا الموقف الشريف من مختلف الصفات السامية فهي همة شماء ، في ثقة ثابتة ، في حماسة مؤثره ؛ وقد بثت هذه الروح العالية في من حولها من

السيدات فاخذن يقتفين آثارها ويتشبهن بها في تلك الخلال الحميدة ، حتى وصلن في طريقهن الى هذه الغاية البعيدة

وكانت الاميرة ويزينوسكا لا تقف لتذكر الاتفاق والاتحاد في محفل او ناد حتى تحيط بها جموع المعجبين ، وتدوي لها جوانب المكان من التصفيق والتهليل ؛ فكان لها في الدعوة الى غايتها من وضوح البرهان ، وقوة الجنان ، والثبات في وجوه اولئك المعترضين المشاغبين سفر ادبي طاف بشهرة الاميرة فرفعها فوق السماكين ، واشركها في فضلها بالنيرين . اذا بلغنا ذلك فلنا ان نقرأ ما تخطه تلك الاقلام العالية في تتبع خطى مشاهير العالم بين رجال ونساء لنقف على نصيب آمال الاميرة واعمالها من خلال هذه الخطرات ولقد نرى منها ما يكشف غطاء اللبس للفلاسفة والعلماء على كثير من هذه الحقائق الجديدة ، فهي تثبت ان مسألة السلم العام واتحاد القبائل والشعوب امر لا يصعب تحقيقه وان السعي في سبيله سهل ميسور اذا اتي جداً وثباتاً ، واليك ما كتبه المسيو ب . س . ثيسير في ترجمة هذه الاميرة قال

« ان المرأة ابداً من اكبر الاعضاء العاملة في جسم الانسانية ؛ ولكن امرأة فيما اؤتيته البرنسيسه ويزينوسكا من الهمة والشهامة لحقيقة ان تعمل على تدبير امة برمتها ، فانها لا تكون حينئذ المرأة التي وجدت لتحتويها دائرة تدبير العائلة وسياستها ، بل تكون هي فؤاد الامة الذي يشعر ، وقلبها الذي يبصر

« ان الاميرة ويزينوسكا هي المثال الجامع لكل امرأة عرفت كيف تتخلص من اغلال هذا التقليد القديم فوقفت بعد ذلك في مصاف الملوك ؛ هي المثال الكامل لكل امرأة جرت على سنة الاخلاص والامانة . ففجت

بذلك من آلام الحياة ومألوف الوحشية : وعاشت عيشة العظمة والفضيلة ، تفتخر بسحب ذيول الطهر والعفاف في حب ذلك الانسان الذي قصر حياته على حبها وتعيش هي لتعمل لمرضاته ، فكانت بما كسبت من محامد الخلال ، ومكارم الخصال اهلاً ان تعلق بها الآمال ، وتقلد اعظم الاعمال . والاميرة ذات شغف بطاعة قرينها فهي لا تأبى عليه رأيا ولا تصدف له عن طالب : والامير زوجها عالم خبير تستمد بفكره في ذلك العمل العظيم الذي ابرزته من حيز العدم وقطع بعنايتها في طريق الحياة شوطاً بعيداً »

والحق الذي لا ريب فيه ان الاميرة لم تترك للمجد سبيلاً الا صرفت فيه ذلك العقل الواسع الذي يحويه رأسها . فهي لم تخدم به امم المدنية فقط ولكنها قدرت مع ذلك ان تبرهن ان المرأة لا يبعد على استعدادها ان تقف المواقف العظمى وتدرك الآمال العالية فقد رأست هذه الاميرة من الجمعيات الكبرى في عالم التمدن ما لم ينله غيرها . ولم يحلم به سواها . اه

محمد عبيد

بدايرة منشاوي باشا

الحب والولاء

بقلم حضرة الاديب فليكس افندي فارس

وكانت نغمات النفير تدوي على تلة لانج تسون والكتيبة الصينية واقفة هنالك تحركها عواطف التعصب كبحر لاطمت امواجه الزوابع الثائرة

وكان على مقربة من ذلك الجمع المتوحش جمهور من العساكر الافرنسية يسير على مهل تتقدمه طلائع ضباطه للنظر في كيفية اصلاء الحرب وتدبير المعركة

وما تبادل القواد آراءهم بشأن الهجوم حتى انضم الجند ووقفوا منتظرين امر الاندفاع بسكون يعلن الشجاعة والاقدام على ضحيةٍ اساسها البسالة ومبداؤها الواجب

واعطيت علامة السير فلمعت حراب البنادق تحت اشعة الشمس المحرقة ومشت العساكر تتخطى اراضي حمتها الهمجية وساد على سكانها التعصب الفظيع

وما لبث حتى بان من وراء الاكمة جندي افرنسي كان ينهب الارض بمسيره راكضاً نحو اخوته لينضم تحت لوائهم فدخل الصف الاول رافعاً بندقيته على كاهله ونفسهُ يتقطع تعباً وادار لحاظه نحو رفيق له كان سائراً الى الموت لا يلوي على شيء فقال له بصوت يجمله خذلان فؤاده متهدجاً

— لقد وصل البريد من فرنسا وبه رسالة لك

فاختلج قلب الجندي فرحاً وقال